

شرح نونية ابن القيم (07) - الثلاثاء 41-7-6441هـ

عبدالكريم الخضير

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الصنف الثاني ممن يقول ان الكلام معلق بالمشيئة الصنف الاول الكرامية كلام الكرامية انتهينا منه - 00:00:00 والآخرين اللي هم الصنف الثاني من يرى ان الكلام معلق بالمشيئة وانه يتكلم متى شاء اذا شاء الحديث يعني اصحاب الحديث اهل الحديث الامام احمد ذاك ابن حنبل الرضا الشيباني - 00:01:05 قد قال ان الله حقا لم يزل متكلم ان شاء ذو احسان الله تكلم الازل ولا يزال يتكلم متى شاء اذا شاء فالكلام نوعه قديم واحاده متجددة جعل الكلام صفات فعل قائم يعني من صفات الفعل - 00:01:33 المربوطة بالمشيئة نوعها قديم ولا يقال حادثة كما تقول الكرامية يفرون من مسألة التسلسل واثبات قديم مع الله جل وعلا ولكن لا مانع لان صفة صفة كمال وقدمها ضد عدمها في الازل - 00:02:22 العدم نقص الكلام عند الكرامية مثلا لا يتكلم في القدم. ثم حدث له انشاء ان يتكلم فتكلم. وكذلك صفات الانفعال لم يخلق في الازل في القدم ثم خلق ولا مانع من التسلسل - 00:02:58 في الماضي في مثل هذه الصورة جعل الكلام صفات فعل قائم صفات كلام سكات او منصفات ها شو ما سمعته لكنه صفة واحدة في الارض قديمة النوع متجدده الاحاد لو قدرنا - 00:03:29 من صفات جعل الكلام صفات فعل قائم بالذات لم يفقد من الرحمن يعني ما في وقت مر مع فقد الصفة لان فقد صفة الكمال يتضمن الاغتصاب ضدها وهو النقص وكذلك نص على - 00:04:32 دوام الفعل بالاحسان ايضا في مكان ثاني دوام الفعل ها؟ ولعله اراد احسن الله اليك من قوله جعل الكلام صفات بانواعه لافرادهم صفات انا ما اجي هو الكلام حينما يتكلم عنه اهل العلم على انه صفة واحدة - 00:05:10 صفة صفة الكلام ولا يضر ان نقول نزع حافظ صفة من صفات وكذلك نص على دوام الفعل بالاحسان ايضا في مكان ثاني هذي كلها موجودة في كلام الامام احمد وغيره من الائمة - 00:05:38 في رده على الجهمية وكذا ابن عباس حفر الائمة وترجمان القرآن فراجع قوله لما اجاب مسائل القرآن في اشكالات اوردها القرآن المذكورة في البخاري نفسه وين ابو عبد الرحمن مساء ابن ازرق - 00:06:12 موجودة في البخاري شو؟ كتاب الايمان لا لا في اخر في كتاب التفسير ان رجلا سأل ابن عباس قال اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي وذكر مسائله ومنها - 00:06:56 قال الله تعالى وكان الله غفورا رحيمًا. كان الله عزيزا حكيما كان الله سميع بصيرا. يعني كان فعل ماضي والاصل فيه انه حصل في وقت مضى والماضي رد قول المستشكل - 00:07:41 يرد ويراد به الحدث في الزمن الماضي وهذا هو الاصل ويرد ثم قلنا في دخل اذا دخل احدكم ارادة الفعل دخل احدكم الخلاء الماضي المفترض انه لا يقول هذا الكلام الا اذا دخل - 00:08:11 وحقيقة الامر انه يأتي بالفعل وان كان بصيغة الماضي قبل ان يدخل ويكون المراد ارادة فعل ولا يكون المراد الفعل نفسه واحيانا يرد الفعل الماضي ويراد به الشروع الشروع في الفعل - 00:08:45 شف فتح الباري تعرف مكانه جالس على اليمين الجزء الثامن كتاب التفسير وكذا ابن عباس فراجع قوله لما اجاب مسائل القرآن

فذاك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرفان - 00:09:09

جعفر الصادق احد الائمة عند الشيعة وان كان مقدما عندهم وهو كذلك مقدم عند اهل السنة وليس في ارائه واقواله ما يخالف

الكتاب والسنة لكن كذبوا عليه وافتروا عليه وركبوا عليه - 00:10:03

اشياء هو بريء منها وله رواية في صحيح مسلم حديث جابر في الحج عن طريقه وكذلك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق

العرفاني عند اهل السنة وغيرهم قد قال لم يزل المهيمن محسنا - 00:10:27

برا جوادا عند كل اواني كان احسانه دائم فكلامه دائم قديم شاللي يفرق هذا عن هذا الثامن خمس مئة وخمسة وخمسين قد

قال لم يزل لم يزل البهيمن محسنا - 00:11:00

برا جوادا عند كل اواني من قطع احسانه لا في الازل ولا في المستقبل يقول وقال تعالى وكان الله غفورا رحيمًا عزيزا حكيم سميعا

بصيرا فكأنه كان ثم مضى وقال - 00:11:47

في كلام طويل يراجع في كتاب التفسير قد قال لم يزل المهيمن محسنا برا جوادا عند كل اواني يعني في الماضي والحال

والاستقبال في جميع وكذا الامام الدارمي وكذا الامام الدارمي يعني عثمان بن سعيد الدارمي - 00:12:37

الامام الجليل في كتابه فيه الرد على الجهمية وفيه الرد على عثمان على بشر على بشر نسال الله العافية وكذا الامام الدارمي فانه

قد قال ما فيه الحيراني قال ما فيه هدى الحيران - 00:13:51

قال الحياة مع الفعال كلاهما متلازمة كل حي فعال ولذلك يحكم بموته اذا انقطعت حركاته وانفاسه حركات بجملتها قد قال الحياة

مع الفعال قال الحياة مع الفعال كلاهما متلازمان فليس يفتقران - 00:14:28

صدق الامام رحمه الله وكل حي فهو فعال وذا في غاية التبيان هذا واضح متى يحكم بموت الانسان اذا تعطلت افعاله وحركاته

وسكناته وانفاسه الا اذا ما كان ثم - 00:14:58

اذا حصلت له افات لو حصل او ظرف شلت اركان هو لا يستطيع ان يفعل وان كان حيا مع افة من افة او قاصد الحيواني.

يعني مقهور على ترك العمل - 00:15:26

او خائف اذا عمل شيئا يعاقب عليه مثل هذا طارئ والرب ليس لفعله من مانع ما في احد يمنعه مما يريد لانه هو الفعال لما يريد

الرب ليس لفعله من مانع - 00:15:55

ما شاء كان القدرة الديان وما لم يشأ لم يكن ومشينة الرحمن لازمة له وكذلك قدرة ربنا الرحمن القول بانه على ما يشاء قدير

المثبت ان الله على كل شيء قدير. كل شيء - 00:16:28

وربط القدرة بالمشينة يفهم منه ان ما لا يشاؤه لا يقدر عليه وهذا المعنى باطل في ورد بعض النصوص مثل فاني على ما اشاء قادر

وفي تفسير الطبري في تفسير سورة الملك - 00:17:17

ما يشير الى هذا ولكن المحقق والمقرر ان الله جل وعلا على كل شيء قدير وان وجد ما يخالف ذلك سيحمل على حالات والا فالاصل

ان قدرته لا يحدها شيء - 00:17:52

ولا يمنعه شيء على كل شيء من شاء كان بقدرة الديان ومشينة الرحمن لازمة له وكذا قدرة ربنا الرحمن ما تنفصل عنه احيانا يشاء

واحيانا لا يشاء واحيانا يقدر واحيانا لا يقدر - 00:18:18

قد تتخلف الصفة للارادة الالهية يعني هو متصف بها على الدوام لكن هل معناه ان الخلق خلقه للخلق مستمر انه يخلق اذا شاء الله

اشهد ان لا اله الا الله. اشهد ان لا اله - 00:18:50

اشهد ان محمدا رسول الله. اشهد ان محمدا رسول الله. حي الصلاة. حي على الصلاة. لا حول ولا قوة حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر الله

اكبر لا اله الا الله - 00:19:55

لا اله الا الوسيلة ثم قال رحمه الله تعالى اولست يقول رحمه الله اولست تسمع قول كل موحد يا دائم المعروف

والسلطان وقديم الاحسان الكثير ودائما جودي دائم الجود ودائم الجود العظيم - 00:20:45

وصاحب الغفران من غير انكار الناس يقولونها من غير ان ينكر بعضهم على بعض ولست تسمع قول كل موحد يعني هل الاستدلال بمجرد القول او باجماع الناس عليه والا فالاصل ان لا يستدل الا بشيء ثابت - [00:22:51](#)

سيما في العقائد في الكتاب والسنة تسمع قول كل موحد يا دائم المعروف والسلطان. وقديم الاحسان الكثير ودائم جود العظيم وصاحب الغفران من غير انكار كانه يستدل بالاجماع على تداول مثل هذا الكلام بين المسلمين من غير نكير - [00:23:24](#)

من غير انكار عليهم فطرة ناس فطروا على هذا على هذا واتفاقهم عليه يدل على انه عند الجميع من غير نكير كمستدل من ادلة العلو لله جل وعلا التي بلغت الالف - [00:24:03](#)

قالوا ان الدابة اذا حسنت بشيء الم او غيره رفعت رأسه قد يقول قائل كيف يستدل على علو اللام في الحيوان هو مجبول على هذا مفطور على هذا الاستدلال من الفطرة - [00:24:34](#)

وهنا الاستدلال بالفطرة فطروا عليها لا تواصل ثاني. ما كل واحد وصل الثاني يقول يقول كذا وتجد الشخص في اقصى الشرق والآخر في اقصى الغرب ولم يلتق واحد منهما بالآخر يقول مثل هذا الكلام - [00:25:04](#)

هذا ما يدل على ان الناس فطروا على هذا هو ليس فعل الرب تابعوا وصفه وكماله اذك ذو حد ثاني اوليس فعل الرب تابعوا وصفه لانه صفة من صفاته وجودها مع وجوده - [00:25:34](#)

ليس في وقت من الاوقات عنها وكماله لان سلب هذه الصفة نقص فاثباتها كمال اذك ذو حدثان كانت معه في الازل والخدم مثل الكلام ستكون حادثة الرامية يقولون حادثة لان - [00:26:07](#)

استمرارها في الازل يستلزم تسلسل في الماضي وهذا ممتنع عندهم لانه يلزم منه وجود قديم مع الله جل وعلا هذا وهذا مستحيل وكماله سبب انفعال ما له سبب فعله سبب انفعال - [00:26:41](#)

وخلقه افعالهم سبب الكمال الثاني خلقه افعال العباد سبب الكمال الثاني والكمال في ذاته والكمال في خلقه قد قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد تأمل الكون - [00:27:20](#)

في جملة وافراده تبين له صدق هذا في نفسه وفي انفسكم افلا تبصرون تأمل في نفسه وجد الكمال التام في خلق بعض الناس وهذه مسائل بحثت من قبل بعض المبتدعة - [00:27:54](#)

الله جل وعلا كيف يكتب هذا الحمل وتتألم امه به تسعة اشهر ويشق عليها ويؤذيها ثم بعد ذلك يولد فيموت الاعتراض على القدرة الله جل وعلا وما علم هذا المسكين - [00:28:24](#)

ما في ذلك من الحكم ومصالح والاجور المترتبة على هذا ولذلك بحثوا مسألة اسقاط الحمل اذا كان مشوها وابن القيم وغيره يقول من من الحكم الالهية في خلق امثال هؤلاء - [00:28:52](#)

الاجور المترتبة عليه وما فعال الرب عينك ماله الان المخلوقات الذي له اثر في الوجود وله فعل يراه الناس ويثنون عليه به. اكمل من المشلول اللي ما يفعل شيء بالنسبة للخلط - [00:29:15](#)

فكيف يقال يعطل الرب جل وعلا عن الفعل اذك ممتنع على المنان هذا الان هذا الفعل الذي وصفت كمال في الازل ممتنع عليه. ثم صار فعال يقولون مثل هذا الكلام فرارا من التسلسل في الماضي - [00:30:10](#)

ازلا الى انصار فيما لم يزل ممكنا متمكنا كان لا يستطيع يمتنع عليه ثم صار متمكن منه والسبب ان اثباته في الازل يترتب عليه التسلسل في الماضي واثبات التسلسل في الماضي - [00:30:41](#)

يلزم منه ان يوجد قديم مع الله ولا مانع من ذلك اذا كان من صفات كماله تابعة له لا قديم من مخلوقاته والفعل ذو امكان الله قد ظلت عقول القوم اذ - [00:31:23](#)

والله قد ظلت عقول القوم اذ قالوا بهذا القول للبطلان واضح ماذا الذي اضحى له متجددا ماذا الذي اضحى له متجددا حتى تمكن ببيان من حد الفاصل بين الممتنع من من هذه الاشياء - [00:31:51](#)

والممكن هل يستطيعون ان يثبتوا انه كان لا يستطيع ولا يفعل ولا يتمكن ويمتنع عليه كذا ثم صار ممكنا الحد الفاصل حتى عندهم

فانطقوا ببيان القي هذا السؤال عليهم هل يستطيعون الجواب - [00:32:26](#)

والرب ليس معطلا عن فعله بل كل يوم ربنا في شأنه والرب ليس معطلا عن فعله بل كل يوم ربنا في شأنه في طريق الهجرتين للناظم
رحمه الله بعد ان ساق - [00:32:58](#)

الاية وهي قول الله تعالى يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو بشأن كل يوم هو في شأن قال ابن القيم رحمه الله بعد سياقي
لهذه الاية يغفر ذنبا ويفرج كربا - [00:33:57](#)

ويكشف غما وينصر مظلوما ويأخذ ظالما ويفك عاليا ويغني فقيرا واجبروا كسيرا في مريضة ويقل عثرة ويستتر عورة ويعز ذليلا
ويذل عزيزا ويعطي سائلا ويذهب بدولة ويأتي باخرى سبحانه وتعالى - [00:34:21](#)

صلي وسلم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:35:13](#)